التلوث البصري في مدينة المحاويل (المشاكل والحلول)

م.م. عادل مجيد كسار

جامعة بابل/كلية التربية الأساسية

adil.majed@uobabylon.edu.iq

تاريخ استلام البحث : ٢٢/ ٢/ ٢٠٢٤

تاريخ قبول البحث : ٢/ ٤/ ٢٠٢٤

الخلاصة :

تناول البحث واحد من مشاكل التلوث التي لا يشعر بها الانسان بشكل مباشر ،وانما اعتاد على مشاهدة هذه الظاهرة يومياً ، ومن هنا تبرز خطورة هذه المشكلة ، فأن مظاهر التلوث البصري في مدينة المحاويل، ليست وليدة اللحظة ،اذ اخذت تعاني من استخدام التقنيات والتصاميم الحديثة في مجال العمارة ، ولاسيما التصاميم الغربية التي لاتتلائم مع بيئة مدينة المحاويل ،مما أدى الى فقدان اصالتها وهويتها الشرقية ، وقد تضاعفت هذه المشكلة بعد عام ٢٠٠٣ ، بسب ضعف تطبيق القوانين والتشريعات ، وقد درس الباحث محاور عدة ، لتحديد الأسباب الرئيسة لظاهرة التلوث البصري في المدينة من خلال استمارة الاستبيان ، منها المظهر العمراني والاقتصادي وقانونية وإدارية والتطورات التكنولوجية ، وقد اعتمد الجانب الميداني من خلال استمارة الاستبيان وعنصر المشاهدة وتوثيق المظاهر بالصور الفوتوغرافية اذ بلغت عدد الاستمارات الموزعة (٢٥٠) استمارة لجميع احياء المدينة البالغ عددهم (١٢حي سكني) ، وقد اتضح من خلال تحليل استمارات الاستبيان وعنصر المشاهدة، تفاقم هذا النوع من التلوث في جميع احياء مدينة المحاويل ،وان تفعيل القوانين الصارمة وفرض الغرامات المالية على المخالفين والمساهمين في انتشار هذه الظاهرة، من الحلول المناسبة، إضافة عن ذلك نشر الوعي البيئي لدى سكان المدينة لمواجهة التلوث البصري والحد من تأثيراتها .

الكلمات المفتاحية : التلوث ، البصري ، سكان ، المحاويل .

Visual pollution in the city of Al-Mahaweel, problems and solutions

Assistant TeacherCollege .Adil Mageed Kassar

College of Basic Education / University of Babylon

Date received: 22/2/2024
Acceptance date: 2/4/2024

Abstract:

The research dealt with one of the problems of pollution that people do not feel directly, but rather they are accustomed to witnessing this phenomenon daily, and from here, the seriousness of this problem emerges. The field of architecture, especially western designs that do not fit with the environment of the city of Mahaweel, which led to the loss of its originality and eastern identity. During the questionnaire, including the urban, economic, legal, administrative, and technological developments, the field side was adopted through the questionnaire form and the element of viewing and documenting the appearances with photographs, as the number of distributed questionnaires reached)٢٥٠12) forms for all the city's neighborhoods ((residential neighborhoods , and it was clear through Analysis of the questionnaires and the observation component, the exacerbation of this type of pollution in all neighborhoods of the city of Al-Mahaweel, and the enforcement of strict laws and the imposition of financial fines Violators and contributors to the spread of this phenomenon should find appropriate solutions, in addition to spreading environmental awareness among the city's residents to confront visual pollution and reduce its effects.

Keywords**: alkalimat almiftahiat : altalawuth , albasariu , sukaan , almahawil**

المبحث الأول:
((الإطار النظري وتعريف منطقة البحث))

اولاً: الإطار النظري:

المقدمة:

إن العلاقة بين الانسان والبيئة التي يعيش فيها علاقة قديمة وان نوع هذه العلاقة يختلف من شخص لأخر بل من مجتمع لأخر ، وان كل بيئة حضرية تمتاز بخصائص بصرية مميزة بها وتمثل انعكاساً لطبيعة المكان وما تحيط به من عوامل طبيعية او بشرية او كليتيهما، وان الاهتمام بالبيئة يعد من أولويات التخطيط في الدول المتقدمة ، وخاصة ترتيب وتناسق شخصية المكان ، تعاني مدننا في العراق ومنها مدينة المحاويل التي تعد المركز الحضري لقضاء المحاويل الواقعة في شمال بابل من المدن الحضرية التي تعاني من انتشار مظاهر التلوث البصري ، نتيجة عدم تفعيل قوانين تشريعية حديثة ضد المخالفين والاعتماد على القوانين القديمة ، إضافة عن ذلك عدم الاهتمام بالجانب الجمالي للمدينة الذي يعد من مرتكزات النواحي الصحية في المدن ، وبسبب الأنشطة الاقتصادية المختلفة التي يمارسها سكان المدينة خاصة بعد عام ٢٠٠٣ بعد التقدم الصناعي والتكنولوجي وانتشار العشوائيات ادى بدوره الى حدوث اثار بيئية سيئة على المجتمع بصورة عامة .

اولاً: مشكلة البحث: – تمثلت مشكلة البحث بالتساؤلات التالية:

١) ما العوامل المسببة لحدوث التلوث البصري في مدينة المحاويل؟ وهل هنالك عوامل تزيد من تفاقم هذه الظاهرة؟

٢) هل ان ضعف الأجهزة الرقابية بتفعيل القوانين بحق المخالفين من المواطنين كان سبباً في انتشار ظاهرة التلوث البصري في مدينة المحاويل ؟

٣) ما أثر التلوث البصري على صحة الانسان وكيف يمكن الحد من انتشاره ومعالجته في مدينة المحاويل؟

ثانياً: فرضية البحث: تفترض الدراسة الحالية ما يلي:

١) يوجد العديد من اسباب حدوث مشكلة التلوث البصري، هي مشكلات اقتصادية متنوعة ، مثل التجارة والصناعة والنقل فضلا عن قلة الوعي الجماهيري بأهمية جمالية المدينة ومدى اثار البيئية.

٢) قد كان لضعف القوانين الحكومية الرادعة وعدم المتابعة من الجهات ذات العلاقة كالتخطيط والبلدية عاملاً مشجعاً لانتشار ظاهرة التلوث البصري.

٣) اخذ التلوث البصري في مدينة المحاويل صورا متعددة منها ما يخص الابنية وتباين ارتفاعاتها، وانتشار لوحات الاعلانات وتدني خدمات البنية التحتية وبدى اثره واضح على صحة وسلامة الانسان، ومحاولة إيجاد وسائل

للحد من هذه الظاهرة وايقاف انتشارها في المدينة من خلال تطبيق القوانين الرادعة والمتابعة الجادة ووضع الخطط السليمة لمعالجة تلك الظواهر كل بحسب نوعها.

ثالثاً: هدف البحث: – يهدف البحث الى الكشف عن ظاهرة التلوث البصري وتحديد أسباب هذه الظاهرة وتحديد المناطق الأكثر تلوثاً في مدينة المحاويل، ومعرفة الاثار المترتبة على صحة الانسان والبيئة وماهي مظاهره ووضع الحلول للحد من هذه المشكلة البيئية.

رابعاً: منهج البحث واسلوبه:

اعتمد البحث على المنهج التحليلي والوصفي للكتابة ، اما اسلوبه فقد تم الاستعانة بالدراسة الميدانية واستمارة الاستبيان والتصوير الفوتوغرافي لبعض الظواهر في مدينة المحاويل، والمقابلات الشخصية لبعض المسؤولين لمدراء الدوائر المعنية في المدينة للوقوف على اهم الاثار المترتبة جراء التلوث البصري، كذلك استخدام نظم المعلومات الجغرافية (Gis) لرسم الخرائط ، والاستعانة ببعض المصادر المكتبية ذات العلاقة.

خامساً: حدود البحث:

تمثلت الحدود الموضوعية للبحث بدراسة ظاهرة التلوث البصري في مدينة المحاويل للعام ٢٠٢٣م .اما الحدود المكانية فتمثلت بالحدود البلدية لمدينة المحاويل التي تقع في الجزء الشرقي والشمال الشرقي من محافظة بابل الواقع وسط العراق ، ويقع فلكياً بين دائرتي عرض (٣٢.٤٠°) شمالاً وبين خطي طول (٤٤.٢٤°) شرقاً والبالغة مساحته (٤٢٩٥)هكتار وشملت (١٢) حي سكني بحجم سكان بلغ (٣٣,٦٥٥)نسمة حسب تقديرات السكان لعام ٢٠٢٣،اما الحدود الزمانية للبحث فتركزت على البيانات الرسمية والدراسة الميدانية لعام ٢٠٢٣ .

سادساً: هيكلية البحث:

اقتضت الضرورة البحثية ان يتكون البحث من مقدمة وثلاث مباحث، فضلا عن الاستنتاجات والمقترحات وقائمة من الهوامش والمصادر، اذ تناول المبحث الاول الاطار النظري ونبذة تعريفية عن مدينة المحاويل، في حين تطرق المبحث الثاني الى مفهوم التلوث البصري واهم الأسباب التي أدت الى تفاقم هذه الظاهرة في منطقة البحث، اما المبحث الثالث فقد تضمن اهم مظاهر التلوث البصري في مدينة المحاويل واهم الحلول المقترحة للحد من انتشار هذه الظاهرة.

ثانيا: تعريف منطقة الدراسة :

المحاويل (التسمية والموضع)

هناك اراء مختلفة في تسمية المحاويل ومن هذه الآراء انها اشتقت من نهر المحاويل الذي يروي المنطقة، وسميت بالمحاويل لكثرة تحويل النهر ،ويدعي اخرون ان تسمية المحاويل جاءت نسبة الى الخان المشيد من قبل (ال كبة) ،وبقي هذا الخان منذ العهد العثماني حتى نهاية الثلاثينيات كمركز راحة ومحطة المسافرين والزوار وملجأ لبعض الفقراء في حينه ،وقد انهدم هذا الخان عام ١٩٤٠ واستعملت انقاضه في بناء معسكر المحاويل وهناك راي يقول ان المحاويل قديم جدا منذ زمن البابلين وهو اسم يرجع الى محويائيل بن عيراد بن هنوك بن قابين (قابيل)بن ادم كما جاء في سفر التكوين الرابع ، زجاء اسم (مهابيك) في كتب الانساب باعتباران الحاء والهاء تختصر في المخرج ، وان اسم (محويائيل) تحول بمرور الزمن الى محاويل . ومما يؤيد ذلك وجود اثار في هذه المنطقة تعود الى البابلين تسمى باسم ذلك الشخص وقد طرح دكتور مصطفى جواد راي اخر بان كلمة محاويل جاءت من كلمة محول اذ انها منطقة تحويل واستراحة القادمين من السفر الى العتبات المقدسة وجمعت هذه الكلمة جمعا غير قياسيا باسم المحاويل الى شخص يدعى (محل) سكن هذه المنطقة ذات يوم زاره احد السلاطين العثمانين وطلب من السلطان بعد اكرامه ان يحفر نهرا للسقي فقال له الخليفة (محا يل) والويل يعني في اللغة (الهلاك) أي قول الخليفة ان محل كاد يهلك من العطش ومن هنا سميت المحاويل مع مرور الزمن وينقسم المحاويل الى ثلاثة اقسام :

١- خان المحاويل (مركز القضاء الحالي) مدينة المحاويل [١]

٢- محاويل الصباغية (قرية حاليا ومركز ناحية المحاويل ايام العثمانيين)

٣- محاويل الامام (وهي ناحية الامام حاليا)

بداء التطور لمدينة المحاويل بالتوسع من قرية صغيرة أستوطنها بعض القبائل العربية يرجع تاريخها الى العثمانيين وكانت تابعة الى مركز الحلة واصبحت ناحية مركزها قرية الصباغية لمدة ثلاثين عاما ثم انتقل مركز الناحية الى قصبة المحاويل عام ١٩٢١، ثم توسعت لتصبح قضاء بموجب المرسوم الجمهوري ١٩٦٩\٥٥١\٦٦٠ لتضم المحلة السكنية المعروفة بالقصبة القديمة واستمرت بالتوسع حتى بلغت الوضع الحالي.

الموقع الجغرافي والمساحة:

تعد المدينة احدى الظواهر البشرية التي قامت بتأثير عوامل جغرافية مختلفة اسهمت جميعها في تحديد بنيتها وتكوين شخصيتها المميزة ومن هذه العوامل ما يتمثل بالخصائص البيئية لكل من الموضوع الذي تشغله المدينة والموقع الذي يحيط بها ومن هنا فان دراسة العوامل التي اسهمت في نشوء المدينة ونموها تتم من خلال التعرف على الخصائص البيئية لكل من الموضع والموقع.

يعرف الموقع بانه الموضع المكاني وعلاقته بالمناطق المحيطة به وقد عرفته القواميس بانه الموضع المكان ما والمناطق التي حوله ان لموقع المدينة اهمية خاصة في قضايا الهجرة والعلاقة بين المدينة ومجاوراتها وبين الاقليم وكذلك علاقة المدين بالمدن القريبة منها والمراكز الحضرية كبيرة ومكان المدينة بالنسبة للدول ككل كما ان للموقع تأثير ليس فقط على طريقة توسع المدينة مورفولوجيتها وانما على زيادة السكان وارتفاع معدل الكثافة السكانية في الهكتار الواحد الى جانب استعمالات الارض وشبكة المواصلات.

تقع منطقة الدراسة على الطريق الرابط بين بغداد والحلة وتبعد ٨٠كم جنوبا والثانية ١٠كم شمالا وتحده مجموعة من الاقضية والنواحي فمن جهة الشمال ناحية الاسكندرية والقرية العصرية الحصوة ومن الجنوب الغربي قضاء الحلة ومن الشرق قضاء الصويرة ومن الجنوب مدينة الحلة ومن الغرب والشمال الغربي ناحية الهندية التابعة لقضاء المسيب ويبعد مركز القضاء حوالي ٩كم عن ناحية الامام وحوالي ٢٤كم عن ناحية المشروع التابعتين له.

ان لهذا الموقع اهمية كبيرة في نشأة المدينة قديما وحديثا، اذ ان افضل المواقع هي الاماكن الحرجة والنقط والحساسة والحيوية المهيأة لأكبر قدر من العلاقات، فيعد حلقة الوصل بين مركز المحافظة والنواحي والقرى التابعة للقضاء ،لذا نلاحظ التوسع الذي شهدته المدينة من المؤكد ان يكون بتأثير العلاقات الاقليمية المتنوعة التي يتمتع بها القضاء ،ولاتقتصر دراسة الموقع على الرقعة المساحية لمجمل القضاء بل تكتسب اهمية دراسة المساحة الت تشغلها بنية المدينة والتي يمكن ان تتطور عليها وتسمى بالموضع ،تتسلم منطة الدراسة مياهها من شط الحلة ولجداول المتفرعة عنة فيعد اساسا للحياة الاقتصادية للقضاء ويكون جدول المحاويل من الجداول المهمة ،اذ يتفرع من الضفة اليسرى لشط الحلة ويبلغ طولة حوالي (٢٠) كم ويروي مساحة مقدارها (٩٨.٠٠٠) دونم ومن الجدير بالذكر ان نوعيه الماء المستخدمة للشرب وللزراعة او الاستخدامات الحضرية ذو نوعية جيدة حيث تكون كمية الاملاح والمركبات الكيميائية قليلة جدا، وهذا ما شجع جذب السكان والانشطة الاقتصادية لتتركز ضمن هذه المنطقة، وبسبب جفاف المناخ وعدم كفاية الامطار الساقطة للزراعة انعكس على تركز واضح للسكان والانشطة البشرية حول المجاري الامائية ، كما ان لنوعية التربة الغرينية التي تحتوي على كمية

كبيرة من المواد الغذائية اللازمة لحياة النبات جعل منها ان تكون لها قابلية انتاجية عالية ولها إمكانية في إعالة الاعداد السكانية المتزايد، وهذا ما ساعد على انتشار القرى الزراعية في المنطقة المحيطية بالمدينة والمناطق الاخرى ، وتعد من الامور المهمة التي تعمل على نمو المدينة وتطورها، لقد شهدت مساحة مركز القضاء (مدينه المحاويل) تباينا من عام لأخر وهذا يرجع ال تغير الحدود الإدارية، على العموم فان منطقة البحث تحتل المرتبة الثانية للمراكز الادارية التابعة للقضاء ومن حيث المساحة وعلى مدى السنوات الإحصاءات ،١٩٧٧ ، ١٩٨٧ ، ١٩٩٧ ، ٢٠٠٧،فبلغت مساحتها(٤٢٩٥) هكتار وتشكل نسبة ٣٦.٤٨ % من مساحة القضاء اي نسبة ١٠.٥٩ % من مجموع مساحة محافظه بابل [٢].

خريطة (١)

موقع مدينة المحاويل من محافظة بابل لعام ٢٠٢٣

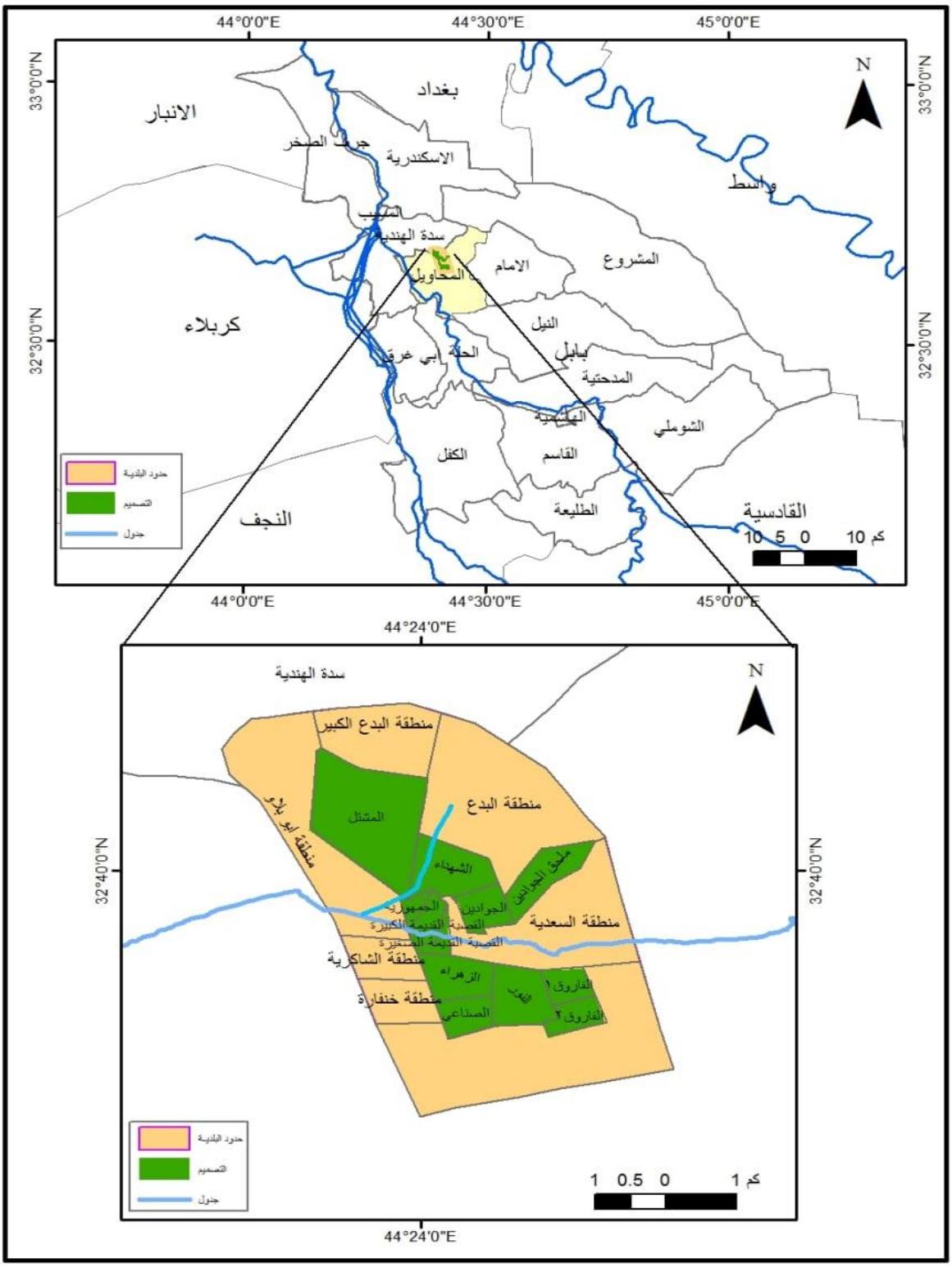

١- المصدر : الباحث اعتمادا على جمهورية العراق، وزارة التخطيط ، مديرية تخطيط بابل ، شعبة Gis ، ٢٠٢٣.

٢- المخطط الأساس لمدينة المحاويل ، مقياس الرسم (١: ١٠٠٠٠) ٢٠١٥ .

جدول (١)

عدد السكان في احياء مدينة المحاويل لسنة (٢٠٢٣)

ت	المدينة	سكان المدينة ٢٠٢٢
١	حي القصبة القديمة/الصغير	٢٨١
٢	حي الصناعي والمعامل	٢٣
٣	حي الزهراء	٥٩٢٥
٤	حي النور	٣٠٩٤
٥	حي الفاروق /١	٤٨٠٩
٦	الحي الجمهوري	٣١٦٠
٧	حي الفاروق /٢	٢٥٥٠
٨	حي القصبة القديمة / الكبير	١٠٤٨
٩	حي الجوادين /١	٣٨٩٥
١٠	حي الشهداء العسكري	٦٧٨٠
١١	حي الجوادين /٢	١٠٣٥
١٢	حي المشتل	١٠٥٥
المجموع		٣٣,٦٥٥

المصدر: جمهورية العراق، وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء، مديرية إحصاء بابل، تقديرات سكان العراق لسنة (٢٠٢٣)، بيانات غير منشورة .

((المبحث الثاني))
((أسباب ومظاهر التلوث البصري في مدينة المحاويل))

اولا: مفهو التلوث البصري:

يعد التلوث البصري مشكلة كبيرة تواجهها كثير من المجتمعات، وبعض الدول العربية قد نجحت في التخلص منها بالفعل، لكن يبقى عدد كبير من مدن العراق مازال يعاني من مشكلة التلوث البصري ومن هذه المدن هي مدينة المحاويل ، والذي اثر هذا النوع من التلوث بشكل كبير على جمالية المدينة ومظهرها الحضاري ،كما انها اخذت بالانتشار داخل احياء المدينة واصبح يمثل قلقا وهاجسا يهدد حياتنا اليومية .

يعرف التلوث على انه: هو أي تدخل في نقاوة الهواء والماء واليابسة ، ويؤكد البعض ان التلوث هو كل ما يطرح الى البيئة ويؤدي الى الانحطاط في الخصائص البيئية ، وكما تم تعريفه ان التلوث الحالة التي توجد فيها مادة او مواد غريبة او أي مؤثر في احدى مكونات البيئة يجعلها غير صالحة للاستعمال او يحد من استعمالها ،ويكون التلوث هو التحول غير الملائم لمحيطنا كله او معظمه ،نتيجة للفعاليات البشرية والطبيعية خلال تأثيراتها المباشرة او غير المباشرة للتغيرات في أساليب الطاقة ومستويات الاشعاع والتركيب الفيزيائي والكيمياوي ووفرة الكائنات الحية [٣]

التلوث البصري:- هو كل ما يؤذي البصر وينفره من مناظر غير ملائمة ، اوغير متناسقة ومنسجمة مشوهة للشكل الجمالي للبيئة العمرانية بجميع مستوياتها ، ويعرفه اخر انه تشوه لأي منظر حضري تقع عليه عين الانسان ويشعر الناظر اليه بعدم ارتياح نفسي او إخفاء الصورة الجمالية لكل شيء يحيط بنا في المدينة من ابنية وطرقات وارصفة وغيرها [٤].هو احد المفاهيم التي تصف حالة تشوه البيئة والاضرار بها تماماً ، كباقي أنواع التلوث (تلوث الهواء، تلوث الماء، تلوث التربة وغيرها) اما المفهوم العلمي فهو انعدام الصورة الجمالية والاساءة للذوق العام ، كما يعني بالتلوث البصري الحالة النفسية التي استقرائها المشاهد عند رؤيته لمنظر عمراني او مشهد طبيعي معين ، هذه الاحاسيس التي تتولد من المشاهدة الغير صحية تولد تأثير على صحته النفسية سلبياً او ايجاباً [٥].

كما ويعرف: هو كل ما يقوم به الافراد والجماعات من تصرفات تعمل على تشوية بيئة مرئية مثل كسر الارصفة والممرات واغلاق المداخل والمخارج للمدينة، او هو اي عنصر بصري غير جذاب يؤثر في المظهر الحضري العام الذي يعطي انطباع او احساس بصري مما يؤدي بالتالي الى عدم الشعور بالارتياح كما ويعرف بانه :تشوية لأي منظر تقع علية عين الانسان يشعر عند النظر اليه بعدم ارتياح نفسي .[٦]

ثانيا: اسباب التلوث البصري في مدينة المحاويل :

للتلوث البصري في مدينة المحاويل أسباب عديدة منها ماله أثر كبير على راحة نفسية السكان ومشاعرهم وذلك لانتشاره بصورة واسعة في معظم ارجاء منطقة البحث ومنها ما يكون تأثيره محدود ومن هذه الاسباب اهمها:

١- **الاسباب الاقتصادية** : يعد العامل الاقتصادي احد العوامل المهمة التي تساهم في زيادة او إخفاء التلوث البصري فالدول النامية ذات الإمكانيات الاقتصادية المحدودة والمتدنية مع الزيادة في نسبة السكان ومحدودية الدخل وانتشار مظاهر البطالة والفقر والضعف في الوعي الثقافي والاجتماعي ،جميعها تساهم في إخفاء الصورة الجمالية للمدينة ،وتزيد من مظاهر التلوث البصري على عكس الدول المتقدمة ذات الاقتصاد القوي ، فارتفاع المستوى المعيشي و وجود قوانين وأنظمة يلتزم بها السكان فيكونوا ذات وعي اجتماعي وثقافي وبيئي جيد يساهم في إخفاء هذا النوع من التلوث في مدنهم ، وان ارتفاع تكاليف البناء ومواد الإنشاءات وتجميل المباني مع انخفاض مستوى الدخل توجه تفكيرهم الى استخدام المواد الرخيصة مما يصعب على المصممين اقناعهم لاستخدام مواد تزيد من الجانب الجمالي للمدينة ،ولا تتعارض مع التصاميم الموجودة [٧] ، ان الفقر والبطالة والعوز والتخلف كلها اسباب تعاني منها مدينة المحاويل خاصة بعد عام ٢٠٠٣ وانهيار في الوضع الاقتصادي ،اذ أدت الى ترك التعليم والدخول في سوق العمل في سن مبكر ،وهذا بدوره ادى الى استخدام وسائل متنوعة للمعيشة منها تربية وبيع الحيوانات داخل المناطق الحضرية ومنها البيع في الشوارع مستغلين الارصفة والطرق دون الاهتمام بالبيئة ومظهر المدينة الحضرية ،ومن خلال الدراسة الميدانية ومعطيات جدول (١) يتضح لنا تركز مظاهر التلوث البصري ضمن الاحياء الفقيرة في المدينة اذ بلغ نسبة اثر العامل الاقتصادي (٨٠%) من حجم مجتمع الدراسة ، ويلاحظ انتشارها في الحي الصناعي وحي النور وحي الشهداء التي تعاني من تدني مستوى المعيشة والذي يعمل بدورة على انخفاض في مستوى انجاز المباني ، فضلا عن الفوضى في الفراغات العمرانية على عكس الاحياء التي يسكنها اصحاب الدخول المرتفعة ،مثل حي المشتل وحي الزهراء وحي الفاروق وقد بدى ذلك واضحاً اذ تعمل على عكس وضعهم من خلال اشكال المباني واستخدام المواد المستعملة .

٢- **أسباب قانونية وادارية** : تعد الأسباب القانونية والإدارية من العوامل الرئيسة التي بدورها تزيد من تفاقم المشكلة اذ ان ضعف تطبيق القوانين والضوابط الادارية في إدارة وتنظيم المدينة، يؤدي الى تفاقم هذه المشكلة وتوسعها في المدن ، اذ ان كل شيء يحدث بشكل عشوائي ولا يوجد هناك اي ضوابط او قوانين تحدد من سلوكيات الناس ، فضلا عن عدم فرض اي عقوبات او ضرائب على المخالفين والمتجاوزين على البيئة الحضرية ،كلها عوامل ساعدت على ظهور مشكلة التلوث البصري المتعدد في المدن[٨]،ومن خلال الزيارة الميدانية وجدول (٢) وشكل (١) لوحظ ان الأسباب القانونية والإدارية قد ساهمت في انتشار التلوث البصري في منطقة البحث فقد أجاب (٦٠%) من حجم العينة ان مدينة المحاويل تعاني من ضعف في تطبيق القوانين الادارية والتي اصبحت غير قادرة على التحكم الاداري ،كذلك انعدام تنفيذ القوانين واللوائح المسؤولة على ضبط المدن مما ساهمت في حدوث تشوهات كبيرة في معظم احياء مدينة المحاويل .

جدول (٢)

أسباب التلوث البصري في مدينة المحاويل لسنة ٢٠٢٣

ت	سبب التلوث	إجابات افراد العينة				
		نعم	النسبة %	لا	النسبة %	المجموع
١	اقتصادية	٢٠٠	٨٠	٥٠	٢٠	٢٥٠
٢	قانونية ادارية	١٥٠	٦٠	١٠٠	٤٠	٢٥٠
٣	ثقافية واجتماعية	٢١٠	٨٤	٤٠	١٦	٢٥٠
٤	الزيادة السكانية	١٩٠	٧٦	٦٠	٢٤	٢٥٠
٥	التطورات التكنولوجية	٢٣٠	٩٢	٢٠	٨	٢٥٠
٦	المشهد الحضري	١٨٠	٧٢	٧٠	٢٨	٢٥٠
٧	تصميم المدينة	٢٠٠	٨٠	٥٠	٢٠	٢٥٠

المصدر: عمل الباحث بالاعتماد على تحليل استمارة استبيان وعنصر المشاهدة .

٣- **العوامل الثقافية والاجتماعية:** ان قلة الوعي والحس الجمالي والتنوع في السلوكيات الاجتماعية الخاطئة لسكان المدينة وضعف المستوى التعليمي والثقافي وخاصة الثقافة البيئية وانتشار الامية بين صفوف المواطنين، واختلاف الاذواق بين سكان المدينة أدى تنوع تصاميم الأبنية وزيادة المخلفات وقلة في عدد الحاويات وانتشار الباعة على الأرصفة، كل هذه السلوكيات لبعض افراد المجتمع لها اثار واضحة على البيئة الحضرية للمدينة ومن خلال معطيات جدول (٢) يتضح لدى الباحث ان العوامل الاجتماعية والثقافية كان لها الدور البارز في انتشار ظاهرة التلوث البصري في منطقة البحث فقد أجاب (٨٤%) من حجم العينة المدروسة بتركز هذه المظاهر في حي الشهداء وحي النور وحي القصبة القديمة والحي الصناعي وحي الفاروق٢ مما سبب تلوث كبير على المشهد الحضاري للمدينة.

٤- **العوامل السكانية:** ان الزيادة السكانية والنمو المستمر للسكان، سواء كانت الزيادة طبيعية او بسبب عامل الهجرة من الريف الى المدينة وخاصة من المدن الصغيرة والقرى المجاورة والذي يعد أحد اهم العوامل الرئيسية المساهم في التوسع العمراني للمدينة[٩].

من خلال الدراسة الميدانية ومعطيات جدول (٢) بلغت نسبة اثر الزيادة السكانية (٧٦%) من اجابات حجم عينة الدراسة، اذ يلحظ زيادة حجم الاسر وانشطار الاسرة الواحدة الى اكثر من اسرة في المسكن الواحد، دفع كثير من الاسر الى تجزئة الوحدات السكنية الى عدة أجزاء، من دون الاهتمام بالجوانب التخطيطية والتصميمية

مما ساهم في تشوه المظهر الجمالي لمدينة المحاويل ،وتركز في الحي الجمهوري وحي الشهداء وحي النور والحي الصناعي وحي الفاروق٢، كما ساهمت الهجرة من محافظة الى اخرى خلال الظروف التي شهدها العراق ما بعد ٢٠١٤ واحداث تنظيم داعش الإرهابي والتهجير من المحافظات الغربية جميعها ،ساهمت في زيادة الطلب للسكن والوحدات السكنية مما أدى الى السكن العشوائي والتجاوز على مختلف الطرق والحدائق العامة والاماكن داخل المدينة ، ادت الى احداث نوع من التلوث البصري الناجم عن شكل ونوع المواد المستخدمة في بناء المساكن والتي اغلبها تكون رخيصة وغير مناسبة ،اذ ولدت الزيادة السكانية ضغطاً على خدمات البنى التحتية والمجتمعية وهذا ما تحقق بشكل واسع في مدينة المحاويل.

٥- **التطورات التكنولوجية:** ان التقنيات الحديثة تساهم بشكل كبير في تلوث البيئة الحضرية بشكل مباشر او غير مباشر وذلك من خلال اندفاع اغلب السكان الى تلبية احتياجاتهم الأساسية من ماء وغذاء وخدمات بلدية وخدمات مجتمعية ، وانما السعي الى توفير بعض الحاجات الكمالية كوسائل اتصال المتنوعة وأجهزة الحاسوب والتبريد المختلفة ، ان نتائج هذه التقنيات الحديثة تساهم بترك مخلفات غير قابلة للتحلل تعمل على تلوث البيئة الحضرية ومن اشدها التلوث البصري [١٠] يتضح من جدول (٢) ان نسبة الإجابة على التطورات التكنولوجية قد جاءت مرتفعة اذ بلغت (٩٢%) من حجم عينة مجتمع الدراسة ، وقد بدى ذلك واضحاً من خلال الزيارات الميدانية وملاحظة الباحث المنافسة ما بين سكان المدينة في سبيل توفير بعض الحاجات التكنولوجية الكمالية .

٦- **الخلل في المشهد العام:** ان تكامل المشهد الحضري ناتج من خلال التفاعل بين الانسان والبيئة وبنية الموقع في سبيل تكوين مشهد حضري لمدينة متكاملة ،اذ لكل بيئة مكانية حضرية شكلاً مرموقاً لا يمكن تجاهله او التعارض معه، فالمبنى ذو التصميم الجميل ، قد يكون اقل جمالاً عندما يتم وضعه مع سياق يتعارض معه، وان الخلل في السياق ليس للمكونات المادية فقط التي تشكل الكتل البنائية والفضاءات ومواد البناء والتصميم ،بل تشمل أيضا العناصر الحضارية والثقافية [١١] ، لان لكل مجتمع ثقافة وتراثه لتنظيم البيئة العمرانية، ومن خلال معطيات جدول (١) بلغ نسبة الخلل في المشهد الحضري (٧٢%) من إجابات عينة الدراسة ، اذ يعاني معظم احياء مدينة المحاويل عدم الانتظام في المشهد الحضري من خلال التعدد في تصاميم البناء بسبب الاختلاف بالمستوى المعيشي .

٧- **تصميم وتخطيط المدينة:** ان وضع خارطة تصميم أساسي للمدينة يتطلب دراسة متكاملة من جميع النواحي لواقع حال المدينة حال المدينة وان الخطط المتسارعة للتنمية في مدن البلدان قد أفادت بعض ملامح التطور في مفاصلها الا انها قد شوهت قسما كبيراً منها مما سبق فوضى تخطيط المدينة، مما أدى الى ظهور تجاوزات كبيرة أصبحت تتعايش على الاحياء النظامية، وأدى الى صراع معماري وعمراني في المدينة بين نظام مخطط

ومنفذ يعطي صورة بصرية جميلة، وبين تصاميم عشوائية شوهت المشهد الحضري ،ولا يوجد أي مرونة في التصاميم الأساسية وان أي تعديل يضاف للمدينة يشوه الصورة البصرية لها[١٢] ، ومن خلال معطيات جدول (٢) قد اجاب (٨٠%) من عينة مجتمع الدراسة ان تصميم وتخطيط المدينة كان له سبب رئيسي في انتشار التلوث البصري ،و قد بدا ذلك واضحاً في مدينة المحاويل من خلال توسع التصميم الأساس للمدينة في عام ٢٠١٥، وضم العديد من القرى المحيطة بالمدينة وأصبحت مناطق غير منتظمة (عشوائية) بسبب عدم التخطيط العمراني المسبق لهذه المناطق لأنها في الأصل كانت أراضي زراعية واثناء ضمها للحدود البلدية للمدينة بقى جنسها زراعي واستخدامها غير منتظم مما اثر على المظهر العام للمدينة .

ثانياً: مظاهر التلوث البصري:

١- تداخل استعمالات الارض :لقد تباينت كثير من التعاريف والمسميات حول مفهوم استعمالات الأرض الا انها تدخل ضمن مفهوم العلاقة المتبادلة بين الانسان والأرض الحضرية، إذ عرفت على انها التوزيع المكاني لجميع الوظائف في المدينة والتي تشمل الوظيفة السكنية والتجارية والصناعية والخدمية والترفيهية.... الخ[١٣]، وتعمل هذه الوظائف احياناً مجتمعة او منفردة واحيانً يبرز احد العوامل اكثر من غيره ، قد اختلفت مساحة استعمالات الأرض في مدينة المحاويل تبعاً لنوعية الاستخدام وقد بدا ذلك واضحاً من خلال الجدول (٣) وخريطة(٢) يتضح لنا الى ان اعلى نسبة من لاستعمالات الأرض في مدينة المحاويل هي الاستعمال السكني بحدود (٢٨١٧) هكتار وبنسبة (٦٥.٨ %) من المساحة الكلية بسبب الزيادة السكانية والتوسع الحضري للمدينة .

ت	نوع الاستعمال	المساحة بالهكتار	نسبة الاستعمال %
١	الاستعمال السكني	٢٨١٧	65.6
٢	الأراضي الخالية والبساتين	٧٤٣	17.29
٣	خدمات مجتمعية	٢١٦	5.029
٤	خدمات ترفيهية	١١٣	2.63
٥	الاستعمال لأغراض النقل	٢٦٣	6.123
٦	الاستعمال الصناعي	٥٠	1.16
٧	الاستعمال التجاري	٣٦	0.838
٨	خدمات البنى التحتية	٣٧	0.86
٩	الدوائر الحكومية	٢٠	0.47
المجموع		٤٢٩٥	١٠٠

جدول (٣)

استعمالات الأرض الحضرية لمدينة المحاويل لعام (٢٠٢٣)

المصدر: الباحث بالاعتماد على: ١- خريطة المخطط الأساسي لمدينة المحاويل لعام ٢٠١٥.

١- احتسبت المساحة باستخدام برنامج Gis Arc (10. 2 .2) .

٢- الاستعمالات الأخرى (التجارية ، ترفيهية ، نقل ، صناعية ، تجارية ، بنى تحتية ، أراضي فارغة) وجاءت بالمرتبة الثانية من حيث الاستعمالات ، فمن خلال الزيارة الميدانية بدى ذلك واضحاً من خلال الاختلاط بين استعمالات الأرض الحضرية ، وهذا التداخل اثر بدوره على تشوه المشهد الحضري للمدينة ، ومن خلال معطيات جدول (٣) بلغ نسبة (٦٠%) من إجابات عينة مجتمع الدراسة تأكيدهم على عدم وجود تناسق ما بين استعمالات الأرض الحضرية ، وبدى واضحاً للعيان في مختلف شوارع مدينة المحاويل ، وان هذا التداخل لم يقتصر على شوارع المدينة والبنايات المحيطة به فقط ، بل يمكن مشاهدته على مستوى البناية الواحدة من خلال الفوضى البصرية في عموم المدينة وتشكل مشهد غير حضاري يساهم في فقدان جمالية المدينة .

٢- **البناء العشوائي(التجاوزات) :** تعرف العشوائيات بانها مناطق غير مخططة ليس لها ذكر في التصميم الأساس وغير مخدومة بلدياً ، أي انها المساكن التي شيدت بدون موافقات أصولية والتي تكون خارج اطار التخطيط المركزي وتفتقر الى الخدمات الضرورية للحياة او تمثل حالة من حالات التدهور العمراني وعدم

التوازن في الكثافات السكانية والخدمات والمرافق العامة [١٤] ، اخذت العشوائيات بالتفاقم والانتشار بصورة واسعة في مدينة المحاويل بعد عام ٢٠٠٣ بسبب ضعف تطبيق القوانين والتي تنتشر بصورة كبيرة بحدود اثنى عشر منطقة عشوائية على حدود المدينة وداخل التصميم الأساس ،وخاصة بعد توسع التصميم الأساس للمدينة في سنة ٢٠١٥ وضم العديد من القرى للتصميم الأساس ، وان اغلب هذه المساكن العشوائية متنوعة في نوع المادة المستخدمة في البناء من طابوق او بلوك او ثرمستون او صفيح ... الخ ، ومن خلال معطيات جدول (٤) يلاحظ معظم احياء مدينة المحاويل تعاني من انتشار مظاهر السكن العشوائي وأن (٩٢%) من إجابات عينة مجتمع الدراسة اكدوا انتشار هذه الظاهرة ،و جاءت بالمرتبة الأولى احياء (النور ، الفاروق٢، الشاكرية ،علي الهادي والشهداء ،الحي الصناعي) وان هذه العشوائيات تساهم بشكل كبير بالتلوث البصري ليس فقط من خلال البناء العشوائي وانما من خلال نوعية البناء وتريف المدينة من خلال تربية الحيوانات والطيور داخل المنطقة الحضرية ينظر صورة (١) .

جدول (٤)

مظاهر التلوث البصري في مدينة المحاويل لسنة ٢٠٢٣

ت	نوع المتغير	إجابات افراد العينة				
		نعم	النسبة %	لا	النسبة %	المجموع
١	استعمالات الأرض الحضرية	١٥٠	٦٠	١٠٠	٤٠	٢٥٠
٢	البناء العشوائي	٢٣٠	٩٢	٢٠	٨	٢٥٠
٣	شبكات الصرف الصحي	٢٠٠	٨٠	٥٠	٢٠	٢٥٠
٤	اللافتات الاعلانية	٢٤٠	٩٦	١٠	٤	٢٥٠
٥	الأبنية غير متكاملة	١٩٠	٧٦	٦٠	٢٤	٢٥٠
٦	ارتفاع الابنية	١٧٠	٦٨	٨٠	٣٢	٢٥٠
٧	اسلاك المولدات الاهلية	٢٣٠	٩٢	٢٠	٨	٢٥٠

المصدر: عمل الباحث بالاعتماد على تحليل استمارة استبيان وعنصر المشاهدة .

صورة (١)

تربية الحيوانات في الحي الصناعي في مدينة المحاويل لسنة ٢٠٢٣

الدراسة الميدانية بتاريخ ٢٠٢٣/١٠/١٣

خريطة (٢)

استعمالات الأرض الحضرية لمدينة المحاويل لعام ٢٠٢٣

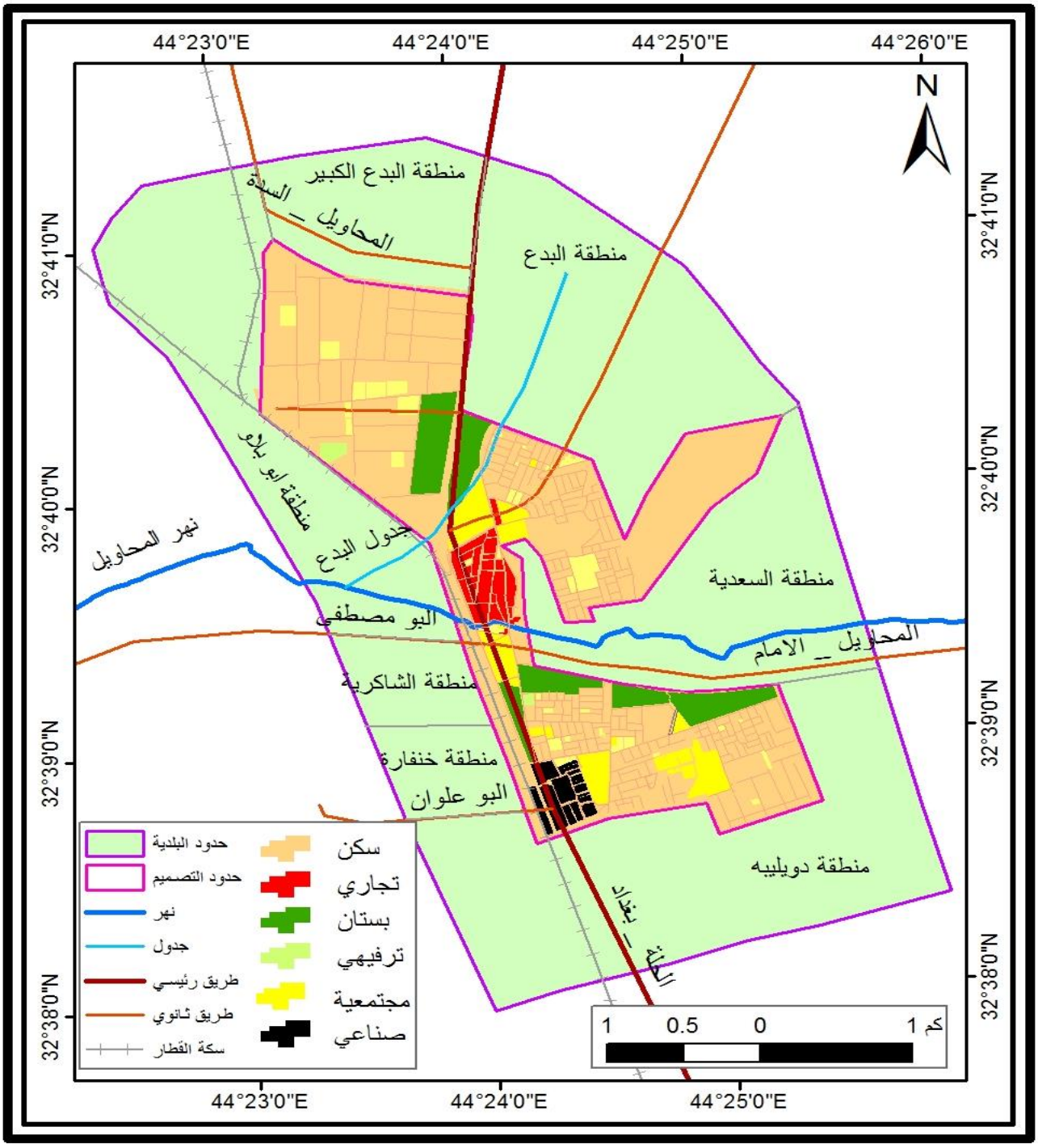

المصدر – 1– الباحث بالاعتماد على ، جمهورية العراق ، وزارة التخطيط ، مديرية تخطيط بابل ، شعبة ، GIS ، 2021 ، بيانات غير منشورة

٢ – المخطط الأساس لمدينة المحاويل بمقياس (1: 10000 ، 2015 .

٢-**تجمع النفايات الصلبة:** تمثل النفايات الصلبة من المظاهر السلبية المنتشرة بصورة كبيرة في المدينة وكان لها الأثر الكبير في تشويه منظر المدينة فمن خلال تجمعها في الطرقات العامة وامام المنازل في معظم احياء المدينة أدى الى تدهور البيئة الحضرية للمدينة وبالنهاية تأثرت الصورة البصرية للمتلقي فمن خلال الدراسة الميدانية ومن خلال معطيات جدول (٤) وصورة (٢) نلاحظ تكدس هذه القمامة بكميات كبيرة في احياء النور وحي الفاروق٢ و حي الصناعي والمعامل ، اضافة عن ذلك الى تجمع النفايات على جانبي الطرق ومخلفات البناء ومولدات الديزل لتوليد الطاقة الكهربائية جميعها عوامل ساهمت في ابراز طابع بصري سيئ للمدينة .

صورة (٢) تجمع النفايات في منطقة الدراسة لسنة ٢٠٢٣.

المصدر: الدراسة الميدانية ، التقطت الصورة بتاريخ ٢٠٢٣/١٠/١٤

٣- **شبكة الصرف الصحي:**

من مظاهر التلوث البصري في منطقة البحث انتشار البرك الاسنة اذ لا توجد سوى منظومة واحدة فقط لمعالجة المياه الثقيلة في المدينة، كما تعد غير قادرة على التخلص من مشكلة ومخاطر الصرف والامطار التي تتسبب في طفح المجاري وتجمعها على شكل برك اسنة في وسط الاحياء السكنية، ومن خلال معطيات جدول (٤) و صورة (٣) يلاحظ ارتفاع نسبة انتشار ظاهرة الصرف الصحي ، اذ بلغ (٨٠%) من عينة مجتمع الدراسة ، وقد بدى ذلك واضحاً من خلال توجه اغلب سكان المدينة الى حفر مبازل في الأراضي التي تقع على حدود المدينة، لتجمع فيها المياه الاسنة مما انعكس سلباً على جمالية المدينة .

صورة (٣)

انتشار البرك الاسنة في حي علي الهادي والعسكري في مدينة المحاويل لسنة ٢٠٢٣

المصدر: الدراسة الميدانية، التقطت الصورة بتاريخ ٢٠٢٣/١٠/٢٥

٤- اللافتات الاعلانية: انتشر العديد من المحلات والأسواق التجارية والباعة المتجولين (الجنابر) في مدينة المحاويل بعد عام ٢٠٠٣ والتي لم تراعي التخطيط العمراني ولا الراحة البصرية للمواطن، إضافة عن ذلك انتشار لوحات الدلالة ذات الالوان والاحجام المختلفة الخاصة بعيادات الأطباء والمقاهي، يتضح من خلال جدول (٤) وصورة (٥) ارتفاع نسبة انتشار ظاهرة اللافتات الاعلانية بشكل فوضوي وغير حضاري وبنسبة (٩٢%) من عينة مجتمع الدراسة ، مما أدى الى التنافر البصري وتشويه لجمالية بيئية المدينة، اذ انها تمثل مظهر من مظاهر التلوث البصري وتؤثر سلباً على المارة.

صورة (٥)

لوحات الدلالة واللوحات الاعلانية في مركز مدينة المحاويل (الشارع التجاري)

المصدر : الدراسة الميدانية.٢٠/١٠/٢٠٢٣

كذلك انتشار كبير لظاهرة الباعة المتجولين وتجاوزهم على الأرصفة او تجاوز أصحاب المحلات على الأرصفة من خلال عرض لبضاعتهم، ان لهذه الظاهرة دور سلبي على جمالية المدينة ونظافتها وعرقلة حركة السيارات او المواطنين، مما يشكل محل ازعاج وقلق للسكان وهذا يمثل مظهر من مظاهر التلوث البصري وهو منتشر في يومنا هذا في اغلب المدن لاسيما منطقة الدراسة، كما في صورة (٦) .

صورة (٦) التجاوز على الارصفة في السوق التجاري مركز مدينة المحاويل لسنة ٢٠٢٣.

المصدر: الدراسة الميدانية.١٢/١٠/٢٠٢٣

٥- الابنية غير مكتملة البناء ومنها يعود الى المؤسسات الحكومية مثل المدارس، اذ تأخذ حيزاً في منطقة البحث مما جعلها تشكل منظر غير مريح للناظر، اضافة عن ذلك الى تراكم الانقاض ونمو النباتات حولها ، يتضح لنا من خلال معطيات جدول (٤) و صورة (٧) ، أن (٧٦%) من إجابات عينة مجتمع الدراسة قد اكدوا انتشار هذه الظاهرة بسبب الأخطاء التي ارتكبتها سياسات الجهات التخطيطية في المدينة المتعاقبة ، وعدم تجانس مشهد الشارع كما في حي الزهراء وحي المعلمين ،إضافة عن ذلك الاختلاف في واجهات البيوت ومواد البناء كما في حي الصناعي والمعامل .

صورة (٧)

صورة لابنية غير مكتملة البناء لمشروع محطة ماء حصن جعفر ٢٠٢٣.

المصدر: الدراسة الميدانية.٢٠٢٣/١١/١١

صورة (٨)

الاختلاف في واجهات البيوت ومواد البناء في حي الصناعي والمعامل في منطقة الدراسة سنة٢٠٢٣

المصدر: الدراسة الميدانية.٢٠٢٣/١١/٢٣

٦- التباين في ارتفاعات المباني والاختلاف في ألوان الطلاء داخل المدينة سوى كانت ابنية سكنية او تجارية، وهذا يعود الى مستوى الدخل للفرد، ومن خلال معطيات جدول (٤) وصورة (٩) جاءت نسبة (٦٨%) من إجابات عينة مجتمع الدراسة، ان من مظاهر التلوث البصري هو عدم مراعاة خط سماء

المدينة الذي يحتم على الجهات المعنية مراعاته عند انشاء الأبنية، وان تكون ارتفاعاتها متساوية، اذ ان تباينها يشكل منظر غير مريح للناظر.

صورة (٩)

التباين في الارتفاعات بين الأبنية وعدم تجانس مشهد الشارع في حي الفاروق٢ لسنة٢٠٢٣

المصدر: الدراسة الميدانية.٢٠٢٣/١١/٢٣

٧- التلوث البصري الناتج عن أعمدة وأسلاك الكهرباء ،اذ أصبحت ظاهرة الاعمدة التي تحمل اسلاك الكهرباء غير النظامية، والاسلاك المتدلية في الأرض ومولدات الكهرباء الاهلية، تساهم في تشويه المنظر الحضري، ولاسيما عند النظر الى الأفق تتولد صورة سيئة، اتضح من خلال جدول (٤) وصورة (١٠) ان نسبة الإجابة على هذه الظاهرة بلغ (٩٢%) من حجم عينة مجتمع الدراسة وهي نسبة تعد مرتفعة جداً ،اذ قسم من الاعمدة يزيد ارتفاعه عن (١٢متر) واقسم الاخر لا يتجاوز (٥ متر) فيلاحظ تشابك في الاسلاك الناقلة من والى المولدة الكهربائية وامتدادها على طول شوارع الاحياء السكنية مما يشكل صورة غير مريحة عند النظر اليها .

صورة (١٠)

التلوث البصري الناتج عن أعمدة وأسلاك الكهرباء في احياء النور والجمهوري في منطقة الدراسة لعام ٢٠٢٣

المصدر: الدراسة الميدانية.٢٣ /١١/٢٠٢٣

((المبحث الثالث))
((أثار التلوث البصري وطرق المعالجة في مدينة المحاويل))

اولاً: أثار التلوث البصري على السكان والبيئة في مدينة المحاويل:

ان عدم اهتمام السكان بالمدينة والحد من مظاهر التلوث البصري، وعدم العناية بالوضع النفسي والصحي وان وجود هؤلاء في المدينة، قد يزيد الوضع سوءا وتأزما، فقد يعمل على عرقلة تحسن وضع المدينة وعدم المبالة لجماليتيها، نتيجة لما يقوم به هؤلاءْ من اعمال خاطئة وعادات سيئة والتي من الممكن أن تساهم في رفع نسبة التلوث ويمكن توضيحها بمايلي:

١ – أثر التلوث البصري في البيئة الحضرية واخفاء جماليتها:

ان تنوع مظاهر التلوث البصري في مدينة المحاويل، وتعدد مصادر تلوثها اثار سلبية على البيئة الحضرية وجماليتيها، ومن خلال معطيات جدول (٥) أجاب (٨٠%) من عينة مجتمع البحث ، ان الفوضى وانتشار انواع من الملوثات سواء كانت طبيعية او صناعية او عمرانية، ساهمت في تشوه منظر المدينة ، وحدوث فوضى بصرية ، وتعدد الملوثات المشوهة بصريا ،وعدم التناسق لدى السكان مشوهة نتيجة التشتت الذهني معً تطابق ما يشاهدون وماتكون عليه مدينتهم ،لدرجة أصبحت مدينة المحاويل لا تحقق المتعة والراحة البصرية لدى سكانها .

٢ – اتساع الفوضى البصرية في مدينة المحاويل :

قد تبين من خلال الدراسة الميدانية ومعطيات جدول (٥) ان(٧٦%) من اجابات مجتمع عينة البحث قد اكدوا ان مدينة المحاويل تعاني من ارتفاع الفوضى البصرية ، بسبب انتشار مظاهر التلوث البصري، والتي تمثلت بكثرة الازدحامات في عدد السيارات وخاصة في ساعات المساء تبلغ ذروتها على اعتبار مدينة المحاويل تمثل المركز الحضري للقضاء، إضافة عن ذلك تكدس الأشياء وعدم تنظيمها ، مما ساهم في حجب وقلة مستوى الرؤية في منطقة البحث ، وان اغلب الأماكن في المدينة تحتوي على مجموعة متنوعة من الملوثات، مما يسبب قصور في الادراك الذهني وهذا ما تم مشاهدته في احياء الفاروق٢ و الحي العسكري بسبب وجود المساكن العشوائية .

جدول (٥)

أثار التلوث البصري في مدينة المحاويل لسنة ٢٠٢٣

ت	نوع الاثر	إجابات افراد العينة				
		نعم	النسبة %	لا	النسبة %	المجموع
١	إخفاء جمالية المدينة	٢٠٠	٨٠	٥٠	٢٠	٢٥٠
٢	انتشار الفوضى	١٩٠	٧٦	٦٠	٢٤	٢٥٠
٣	تشوهات في الصورة الذهنية	١٧٠	٦٨	٨٠	٣٢	٢٥٠
٤	صحة الانسان	١٥٠	٦٠	١٠٠	٤٠	٢٥٠
٥	عدم الشعور بالراحة والامان	١٨٥	٧٤	٦٥	٢٦	٢٥٠

المصدر: عمل الباحث بالاعتماد على تحليل استمارة استبيان وعنصر المشاهدة

٣- التشوهات في الصورة الذهنية:

تعد الصورة الذهنية تعبيراً لما يوجد من تشوهات وتناقضات وعدم الانسجام والتناسق في المدينة، وبدا ذلك واضحاً من خلال الدراسة الميدانية وعنصر المشاهدة ، ويتضح لنا من جدول (٥) ان (٦٠%) من إجابات عينة الدراسة يؤكدون عدم شعور المواطن بالراحة الذهنية اثناء تجواله في المدينة، وكل هذه الأمور تم تشخيصها من قبل المشاهد شخصياً اثناء تجواله في المدينة ،ومشاهدته اختلاف اشكال والوان الشوارع والارصفة بسبب تخطيطها الهندسي، فضلا عن التجاوز عليها من قبل الباعة المتجولين او اصحاب المحلات الذين يحاولون استغلالها مثل عرض البضائع او وضع المضلات فوق أسطح المحلات الخارجية بالتالي تصبع مكان لتجمع الاوساخ والقمامة، اذ ينبغي مراعاة كل هذه الأمور التي تعد مادة أساسية عند تخطيط المدن وتنميتها.

٤- تأثيرات التلوث البصري على صحة سكان مدينة المحاويل:

يعد التلوث البصري ذا تأثير نفسي كبير على صحة سكان مدينة المحاويل من خلال رؤيتهم لمنظر بصري يمتاز بتشوهه، ومن خلال تحليل بيانات جدول (٥) أجاب (٦٠%) من عينة مجتمع الدراسة عدم الشعور بالراحة وانعدام التركيز الذهني اثناء التجوال داخل احياء مدينة المحاويل ، ونتيجة عدم الاهتمام بالجانب الصحي نجد من الصعوبة معرفة الحالات الناتجة من التلوث البصري في مستشفى المحاويل ومراكزه الصحية، وخاصة الأشخاص كبار السن اذ يمتازون بعدم استقبالهم للمنظر المشوه بصرياً مما يسبب لهم عدم الشعور بالراحة والغضب والانفعال العصبي وبالتالي عدم الاستقرار نفسياً.

ثانياً: الطرق المقترحة لمعالجة ظاهرة التلوث البصري في مدينة المحاويل: – في سبيل المحافظة على البيئة والصورة الجمالية لمدينة المحاويل لابد من تظافر بعض الجهود واتباع بعض الطرق التي تدعوا الى الاهتمام بالمدينة وتحضرها ومن اهم الطرق هي:

١- العمل على تفعيل القوانين التخطيطية التي تعمل الى معالجة التجاوزات سواء كانت سكنية او غيرها في مختلف اجزاء المدينة، فضلا عن العمل على إزالة او ترميم الاماكن القديمة والمتهرئة والتي تم استغلالها بمحلات تجارية وسط المدينة بسبب مركزها الاستراتيجي.

٢- الحد من بعض التصرفات الفردية التي تصدر من بعض الأشخاص التي تبدوا بسيطة ولكنها تساهم في انتشار ظاهرة التلوث البصري مثل القاء القمامة في معظم الساحات المخصصة للعب وكذلك في المتنزهات بدلاً من وضعها في صناديق القمامة.

٣- فرض قوانين للتصميم والبناء والتخطيط الهندسي الجيد للمباني، وتفادي البناء العشوائي واتباع البناء ذات الطراز المعماري المنتظم من حيث الشكل واللون ومواد البناء.

٤- وضع القوانين تمنع سكان المدينة من تغير معالمها او تغير استعمالاتها الى استعمال اخر مثل الزراعي الى سكني او تجاري او غيرها

٥- العمل على إعادة تصاميم واجهات بعض المحال التجارية، والوحدات السكنية وفق نمط معين يتم تحديده من قبل التخطيط العمراني في المدينة.

٦- التوجه نحو اجراء تعديل في التصميم الأساس للمدينة بما يخدم أصحاب المساكن العشوائية.

٧- الاهتمام بالمظهر العام للشوارع والطرق المحيطة بالمدينة من خلال تبليط ورصف الشوارع الترابية في المدينة، والعمل على اعادة تأهيل الشوارع القديمة واكساءها، فضلا عن العمل على تشجير جانبي الشوارع الرئيسية في المدينة وتزويدها بكل مستلزماتها من انارة وعلامات ضوئية ومقاعد استراحة، والقضاء على عشوائيات مواقف السيارات وتخصيص أماكن خاصة لها.

٨- العمل على سن قوانين ومعايير وضوابط محددة التي من شأنها القيام بإزالة كافة اللوحات الاعلانية والملصقات الدعائية والعلامات الضوئية الخاصة بالمحلات التجارية واعلانات الاطباء والعيادات الخاصة الغير منتظمة، عن طريق وضع قانون خاصة لغرض تطبيقها ووضعها بصورة تليق بالمدينة وجماليتها

٩- معالجة انتشار ظاهرة تريف المدن من خلال منع ومتابعة مستمرة لظاهرة تربية اورعي الحيوانات داخل المدينة الحضرية التي توجد وبصورة كبيرة في المناطق العشوائية.

١٠- ان تسعى الجهود البلدية الى تنظيف المدن وتأهيلها من خلال تشغيل ايدي عاملة خاصة لجمع النفايات ونقلها بواسطة اليات خاصة للنفايات بدل من تكدسها في المناطق العامة او السكنية والتي تعمل على جمع الملوثات والامراض الضارة بالتالي تعمل على تشويه شكل المدينة.

١١- ان تعمل مديرية كهرباء المحاويل على تنظيم خطوط الطاقة الكهربائية وخاصة اسلاك المولدات المتدلية والمتشابكة والقريبة من سطح الأرض او المثبتة على المساكن والمحال التجارية، من خلال التنسيق مع أصحاب تلك المولدات.

١٢- رفع المستوى العام لدى المخططين بضرورة الاهتمام بالتشجير والمحافظة على المناطق الخضراء داخل المدينة وحمايتها من التحول الى استعمال اخر، او تدهورها وتحولها الى مجمع لمكب نفايات .

الاستنتاجات والتوصيات:

الاستنتاجات:

١- تعاني مدينة المحاويل من مظاهر متنوعة لمشكلة التلوث البصري منها تراكم النفايات وأماكن عرض السلع والبضائع وتدلي اسلاك نقل الطاقة الكهربائية الغير منتظمة الخاصة بالمولدات الاهلية وتشابك معظم اسلاكها واللوحات الاعلانية.

٢- ان الشوارع مكون رئيس لجمالية المظهر الخاص بتشكيل الصورة الذهنية لدى السكان اذ نلاحظ اغلب ارصفة الشوارع الرئيسية مستغلة لعرض البضائع وتراكم النفايات الخاصة بالمحال التجارية.

٣- يعاني معظم سكان مدينة المحاويل بتدهور المستوى المعيشي مما دعا السكان التوجه الى التجاوز والسكن العشوائي في المناطق الفارغة والارصفة وغيرها.

٤- خلق التلوث البصري فوضى واثار سلبية على البيئة الحضرية انعكست على راحة الانسان وحسه الادراكي والنفسي من خلال المنظر المتعب للمشاهد.

٥- ان شدة التلوث البصري في مدينة المحاويل تركز في سوق المحاويل وحي المشتل وحي القصبة القديمة والحي الصناعي.

التوصيات:

١- العمل على تطبيق قوانين خاصة بالتخطيط العمراني تعمل على إلزام السكان في تنفيذ المباني وفق نماذج معمارية موحدة ك (الواجهات –الألوان–الارتفاع– الشكل) من اجل الابتعاد عن عشوائية الأبنية.

٢- تنمية الوعي البيئي من خلال حملات التوعية والتثقيف حول موضوع التلوث البصري ومدى اهمية ومظاهرة واثاره.

٣- المباشرة في تفعيل القوانين والمتابعة من قبل الجهات ذات العلاقة على كل ما يخل في جمالية المدينة سوى كان جانب عمراني او بيئي خدمي او اي سلوك يؤدي الى تشوه منظر المدينة.

٤- ازالة مظاهر الاعلانات العشوائية ولوحات الدلالة ذات الانتشار العشوائي الغير منتظم والعمل على استعمال نمط اعلاني واحد ومنتظم.

٥- معالجة ظاهرة البناء العشوائي والحد منها ، والعمل على تنظيم الشوارع وتنظيمها والحد من استغلالها من أصحاب المحال التجارية .

٦- العمل على تنظيم مواقع المولدات بما يتعلق في تنظيم اماكنها وتسيجها وتقليل من تشابك الاسلاك في فضاء المناطق المخدومة بالإضافة الى اعتماد مكثفات الاصوات وتكثيف الابخرة في اماكنها ثم معالجتها قبل انتشارها في سماء المدينة.

٧- الحد من ظاهرة التجاوز على الارصفة بكل أشكاله والعمل على تنظيم هؤلاء في اماكن مخصصة ونظامية كل بحسب اختصاصه لتكون اماكن معرفة للزبائن يسهل عليهم قصدها.

٨- الاهمام برفع النفايات داخل المدينة وعدم تراكمها، فضلا عن معالجة البرك المائية كومها تشكل منظر غير جمالي ومصدر لكثير من الامراض.

المصادر والمراجع:

اولاً : الكتب :

١- الدليمي، خلف حسين ، التخطيط الحضري – أسس ومفاهيم ، دار الثقافة للنشر ، عمان ، ٢٠٠٢ .

٢- زنكة ، حسن محمد حسن ، العشوائيات السكنية (دراسة في جغرافية المدن)، دار الفراهيدي للنشر والتوزيع ، بغداد ، ٢٠١٣.

٣- السعدي ، حسين علي ، علم البيئة والتلوث ، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٢.

٤- محمود عبيد حسن، وزارة الثقافة والاعلام ،دائرة الاعلام ، بغداد ،٢٠٠١ .

ثانياً: الرسائل والاطاريح :

١- الحديثي، عماد طارق ، التجاوزات الحاصلة على التصميم الأساس في مدينة تكريت ،رسالة ماجستير غير منشوره ، كلية التربية للعلوم الإنسانية ، جامعة تكريت ، ٢٠٠٦.

٢- زنكة ، شكري إبراهيم الحسن، التلوث البيئي في مدينة البصرة ، أطروحة دكتوراه (غير منشوره) ، كلية الاداب ، جامعة البصرة ، ٢٠١١.

٣- الموسوي ، ايلاف علي مرزوك ، مظاهر التلوث البصري في مدينة كربلاء المقدسة ،رسالة ماجستير، م غ ، كلية الاداب،جامعة البصرة، ٢٠١٧.

٤- الويس ، سمير مهدي صالح الويس، التلوث البصري في منطقة الاعمال المركزية لمدينة بعقوبة ، رسالة ماجستير غير منشوره ، كلية التربية للعلوم الإنسانية ، جامعة ديالى ، ٢٠١٣ .

ثالثاً: البحوث والدوريات :

١- بوجلابة فوزية سعاد ، اثر التلوث البصري على المباني التاريخية (مدينة تلسمان بالجزائر-- نموذج) ، العدد١ ، جامعة ابي بكر بالقايد ، تلسمان ،الجزائر ، ٢٠١٤.

٢- الجبوري، حسون عبود ، دنيا شكر ، التلوث البصري في مدينة الديوانية ، مجلة كلية التربية الأساسية ، جامعة بابل ، العدد ٥٦، المجلد ١٤ ، ٢٠٢٢ ، ص١٠٩٠ .

٣- حمدان، سوسن صبيح ، أثر التلوث البصري في تشويه جمالية المدن (مدينة بغداد نموذجاً) مركز المستنصرية للدراسات العربية والدولية، جامعة المستنصرية، بغداد ، ٢٠١٠.

٤- F.Staart Chapin , " Urban Use Planning " , 3ed, University Of Llinois Press , New York ,1972,p.3

:Sources and references

:First: Books

1-Al-Dulaimi, Khalaf Hussein, Urban Planning - Foundations and Concepts, Dar Al-Thaqafa Publishing House, Amman, ٢٠٠٢.

2-Zanka, Hassan Muhammad Hassan, Slum Housing (A Study in Urban Geography) Dar Al-Farahidi for Publishing and Distribution, Baghdad, ٢٠١٣.

3-Al-Saadi, Hussein Ali, Environmental Science and Pollution, Ministry of Higher Education and Scientific Research, University of Baghdad, ٢٠٠٢.

4-Mahmoud Obaid Hassan, Ministry of Culture and Information, Information Department, Baghdad, ٢٠٠١.

Second: Letters and theses:

1-Al-Hadithi, Imad Tariq, violations of the basic design in the city of Tikrit, unpublished master's thesis, College of Education for Human Sciences, Tikrit University, ٢٠٠٦.

2-Zanka, Shukri Ibrahim Al-Hassan, Environmental Pollution in the City of Basra, PhD thesis (unpublished), College of Arts, University of Basra, ٢٠١١.

3-Al-Moussawi, Elaf Ali Marzouk, Manifestations of Visual Pollution in the Holy City of Karbala, Master's Thesis, MG, College of Arts, University of Basra, ٢٠١٧.

4-Al-Alwais, Samir Mahdi Saleh Al-Alwais, Visual Pollution in the Central Business District of Baqubah City, unpublished master's thesis, College of Education for Human Sciences, University of Diyala, ٢٠١٣

Third: Research and periodicals:

1-Boujellaba Fawzia Souad, The Impact of Visual Pollution on Historical Buildings (Talisman City, Algeria--Model), Issue ١, Abu Bakr University in Cairo, Talisman, Algeria, ٢٠١٤.

2-Al-Jubouri, Hassoun Abboud, Donia Shukr, Visual Pollution in the City of Diwaniyah, Journal of the College of Basic Education, University of Babylon, Issue ٥٦, Volume ١٤, ٢٠٢٢, p. ١٠٩٠.

3-Hamdan, Sawsan Sobeih, The effect of visual pollution in distorting the aesthetics of cities (the city of Baghdad as an example), Al-Mustansiriya Center for Arab and International Studies, Al-Mustansiriya University, Baghdad, ٢٠١٠

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة القادسية
كلية الآداب
قسم الجغرافية

رقم الاستمارة

الموضوع/ أستمارة أستبيان

اخي المواطن / اختي المواطنة: .....

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ...

يروم طالب الدكتوراه (عادل مجيد كسار) بدراسة(**التلوث البصري في مدينة المحاويل**) وهو جزء من متطلبات دراسة الدكتوراه ادأب جغرافية وتتضمن الاستمارة مجموعة من الأسئلة المتعلقة بالوحدات السكنية ونوع الخدمات والمشكلات البيئية ، أن نجاح الدراسة الحالية يعتمد إلى حد كبير على مدى تعاونكم الصادق معنا في الإجابة على جميع الأسئلة الواردة في الاستبانة لذا نرجو أدراج المعلومات الصحيحة والدقيقة خدمة للصالح العام علمًا أن البيانات والمعلومات في هذه الاستمارة هي معلومات عامة ولا يشترط فيها ذكر الاسم و يقتصر التعامل معها لغرض الدراسة فقط نرجو تعبئة الاستمارة بالشكل الصحيح وسوف تستخدم هذه البيانات لأغراض أكاديمية بحتة، راجين تعاونكم للحصول على أفضل النتائج ، .إن استجابتك و موضوعيتك في الإجابة على هذه الاستبانة سوف تساعد في جعل هذا البحث العلمي دقيقًا وتوصلنا إلى أفضل النتائج والطرق لجعل مدينة المحاويل افضل بالمشاركة معكم .

مع جزيل الشكر والتقدير...

ملاحظة : الإجابة بعلامة (نعم) أو (لا)
لا تتطلب الإجابة ذكر الاسم

الباحث

المحور الأول: ما أسباب التلوث البصري في مدينتك:

١- هل تعتقد ان العامل الاقتصادي احد أسباب انتشار ظاهرة التلوث البصري نعم ( ) لا ( )

٢- هل برأيك ان الأسباب القانونية والإدارية احد العوامل التي ساهمت بالتلوث البصري نعم ( ) لا( )

٣- هل تعتقد ان العوامل الثقافية والاجتماعية وقلة الوعي والحس الجمالي بين صفوف المواطنين ساهم في إطفاء جمالية المدينة نعم ( ) لا ( )

٤- هل النمو السكاني المستمر والزيادة السكانية تعد احد أسباب انتشار ظاهرة التلوث البصري نعم ( ) لا ( )

٥- هل تعتقد ان التطورات التكنولوجية ساهم في احداث فوضى بصرية نعم ( ) لا ( )

٦- هل الخلل في المشهد الحضري وعدم انتظام الأبنية ساهم في التلوث البصري للمدينة ( ) لا ( )

٧- هل تعتقد ان تصميم وتخطيط المدينة ساهم في التشوه الحضري نعم ( ) لا ( )

المحور الثاني : مظاهر التلوث البصري :

١- هل تعد استعمالات الأرض الحضرية المختلفة احد مظاهر التلوث البصري في المدينة نعم( ) لا ( )

٢- هل البناء العشوائي احد مظاهر التلوث البصري نعم ( ) لا ( )

٣- هل تعتقد ان تجمع النفايات ومخلفات المحال التجارية احد مظاهر التلوث البصري نعم ( ) لا ( )

٤- هل شبكات الصرف الصحي الغير نظامية احد مظاهر التلوث البصري نعم ( ) لا ( )

٥- هل انتشار اللافتات الاعلانية ومنها لافتات الأطباء والمحال التجارية احد مظاهر التلوث البصري نعم ( ) لا ( )

٦- هل وجود الفراغات والأبنية الغير متكاملة مظهر من مظاهر التلوث البصري نعم ( ) لا ( )

٧- هل الاختلاف في ارتفاع الأبنية وعدم انتظامها احد مظاهر التلوث البصري نعم ( ) لا ( )

٨- هل انتشار الاسلاك المتدلية واعمدة الكهرباء والمولدات الاهلية احد مظاهر التلوث البصري نعم ( ) لا ( )

المحور الثالث: اثار التلوث البصري وطرق المعالجة في مدينة المحاويل :

١- هل أدى التلوث البصري الى إخفاء جمالية المدينة نعم ( ) لا ( )

٢- هل أدى التلوث البصري الى انتشار الفوضى في المدينة نعم ( ) لا ( )

٣- هل انتج التلوث البصري تشوهات في الصورة الذهنية للمواطن نعم ( ) لا ( )

٤- هل اثر التلوث البصري على صحة الانسان نعم ( ) لا ( )

٨- هل أدى التلوث البصري الى عدم الشعور بالراحة والأمان النفسي والصحي في مدينة المحاويل نعم ( ) لا ( )

٩- باعتبارك احد افراد سكان مدينة المحاويل ماهي ابرز المقترحات التي يمكن من خلالها احداث تغيير عمراني وتخطيطي في منطقتك:

١-.....

٢-.....

هوامش البحث ومصادره:

١) محمود عبيد حسن، وزارة الثقافة والاعلام ،دائرة الاعلام ، بغداد ،٢٠٠١ ،ص١٦-١٨

٢) محمود عبيد حسن ، مصدر سابق ،ص ١٩ -٢١.

٣) حسين علي السعدي ، علم البيئة والتلوث ، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٢ ،ص ٤٢٦ .

٤) شكري إبراهيم الحسن ، التلوث البيئي في مدينة البصرة ، أطروحة دكتوراه (غير منشوره) ، كلية الاداب ، جامعة البصرة ، ٢٠١١ ، ص١٨٢ .

٥) خلف حسين الدليمي ، التخطيط الحضري – أسس ومفاهيم ، دار الثقافة للنشر ، عمان ، ٢٠٠٢ ، ص١١١ .

٦) حسون عبود الجبوري ، دنيا شكر ، التلوث البصري في مدينة الديوانية ، مجلة كلية التربية الأساسية ، جامعة بابل ، العدد ٥٦، المجلد ١٤ ، ٢٠٢٢ ، ص١٠٩٠ .

٧) سوسن صبيح حمدان، أثر التلوث البصري في تشويه جمالية المدن (مدينة بغداد نموذجاً) مركز المستنصرية للدراسات العربية والدولية، جامعة المستنصرية، بغداد ، ٢٠١٠ ، ص٧.

٨) ايلاف علي مرزوك الموسوي،مظاهر التلوث البصري في مدينة كربلاء المقدسة ،رسالة ماجستير، م غ ، كلية الاداب،جامعة البصرة، ٢٠١٧، ص٢٤ .

٩) سمير مهدي صالح الويس ، التلوث البصري في منطقة الاعمال المركزية لمدينة بعقوبة ، رسالة ماجستير غير منشوره ، كلية التربية للعلوم الإنسانية ، جامعة ديالى ، ٢٠١٣ ، ص٤٩ .

١٠) بوجلابة فوزية سعاد ، اثر التلوث البصري على المباني التاريخية (مدينة تلسمان بالجزائر-- نموذج) ، العدد١ ، جامعة ابي بكر بالقايد ، تلسمان ،الجزائر ، ٢٠١٤ ، ص٣٧-٣٨ .

١١) سمير مهدي صالح الويس ، المصدر نفسه .

١٢) عماد طارق الحديثي ، التجاوزات الحاصلة على التصميم الأساس في مدينة تكريت ،رسالة ماجستير غير منشوره ، كلية التربية للعلوم الإنسانية ، جامعة تكريت ، ٢٠٠٦ ، ص٧٨ .

١٣) F.Staart Chapin , " Urban Use Planning " , 3ed, University Of Llinois Press , New York ,1972,p.3.

١٤) حسن محمد حسن زنكة ، العشوائيات السكنية (دراسة في جغرافية المدن)، دار الفراهيدي للنشر والتوزيع ، بغداد ، ٢٠١٣، ص١٣ .